٢- السلوك الجانح Delinquent Behaviour

يحدد (علماء الاجتماع) ثلاثة محكات أساسية لا بد من توافرها قبل أن نحكم على سلوك ما بأنه (سلوك جانح)، وهذه المحكات هي:

- مدى توافر شرط الخطورة في السلوك.
- مدى استمرار السلوك وتكراره.
- مدى وجود الاتجاه العدواني في السلوك نحو المجتمع ونحو النظم السائدة فيه.

فلا نتسرع بالحكم على سلوك ما بأنه (سلوك جانح) ما لم يكن هذا السلوك يتضمن الخطورة على الفرد وعلى المجتمع، كذلك ضرورة أن يكون (السلوك الجانح) سلوكا يتكرر ظهوره ويستمر على مدى زمني واضح، وأن يبدو فيه العدوانية على المجتمع بما فيه من أفراد ومؤسسات ونظم.

ويصف (علماء النفس) جنوح الأحداث بأنه (سلوك مضاد للمجتمع يقوم على (عدم التوافق) وعلى (وجود صراع) بين الفرد ونفسه، وبين الفرد والجماعة.

وعلى هذا فإن الطفل الذي يرتكب لمرة واحدة سلوكا مرفوضا مثل السرقة أو العدوان بالضرب والإيذاء لطفل آخر أو التسول أو التشرد لا

يكون بالضرورة طفلا جانحاً؛ إذ لا بد من دراسة حالة الطفل قبل أن نحكم عليه بالجنوح.

وليس من الضروري أن يكون للجانح تاريخ طويل من الجرائم في (محاكم الأحداث) لنحكم عليه بالجنوح؛ فهناك كثيرون من الجانحين لم يقفوا ولو لمرة واحدة أمام محاكم الأحداث، كما أن هناك أطفالا صدرت ضدهم بالفعل أحكام من محاكم الأحداث برغم أنهم لم يكونوا جانحين على الإطلاق[1].

وينبغي ألا نغفل الدور الذي تقوم به الأسرة والجو العائلي المستقر والعلاقات الوالدية السليمة والنموذج الأبوي والمؤثرات البيئية المختلفة متمثلة في الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل والأصحاب، والإذاعة المرئية أحيانا وما تقدمه أحيانا من برامج غربية على مجتمعاتنا الإسلامية، والدور الذي تقوم به المدرسة في إشعار الطفل بالفشل أو النجاح في احتمالات وقوعه في أنواع من السلوك الجانح.

والجانح في أحد تعاريفه هو ((ذلك الفرد الذي تعرض لمؤثرات بيئية من نوع ما أو لأسلوب من التربية والعلاقات الوالدية أو الاجتماعية

---

(١) Andry, R. G. (1960): Delinquency to Patema \ Pothology, London, Methuen P. 42/43.

غير السوية مما أدى إلى تعليمه مجموعة من العادات والاتجاهات توجهه في مسارات مضادة للمجتمع، والعدوان على الآخرين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة شريطة أن يتكرر ذلك))[1]، فلا يكون ردّ فعل عارضا أو مؤقتا لمشكلة من المشكلات التي تواجه الحدث في حياته، وإنما يبدو سوء التوافق مع الجماعة طابعا لسلوكه.

٣- الجانحون ليسوا فئة واحدة متجانسة

يصنف الجانحون إلى عدة فئات؛ لأنهم يمثلون أنماطا عديدة مختلفة. ولا يصح لنا أن نستخدم مصطلح (الطفل الجانح) بدلالة عامة لنشير إلى نموذج معين يعبر عن مجموعة الأطفال الجانحين؛ إذ إن هناك نماذج شخصية مختلفة وعديدة للجنوح، ولكل شخصية من الأطفال الجانحين مشكلاتها المختلفة وظروفها المختلفة وسماتها الخاصة[2].

وهكذا فإن مصطلح (جانح Delinquent) ليست له أية دلالة تشخيصية أو تحليلية بالمعنى الدقيق، لكنه مع ذلك يعطي وصفا لأنماط معينة من السلوك قد نجدها في العديد من النماذج الشخصية التي نتعرف عليها:

---

(١) محمد أحمد غالي (١٩٦٤م): دراسة مقارنة للجانحين والعصابيين، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة عين شمس، ص ٦٧.

(٢) Lvy Bennet: Delinquent & Neurotic Children, tavistock publications, 1960, P. 21